# بحث تحليلي حول التغاير الواقع في قوله الله تعالى (أُفٍّ، أُفَّ، أُفِّ) في القرآن الكريم بالقراءات المتواترة

وقع هذا اللفظ في القرآن في ثلاثة مواضع، وهم: (الإسراء: ٢٣، الأنبياء: ٦٧، الأحقاف: ١٧).

﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]

﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٧]

﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ....﴾ [الأحقاف: ١٧]

## قِرائِيًّا

قرأ القراء العشرة في الثلاثة مواضع من طُرُقِ الشاطبية والدرة والطَّيِّبة هكذا:

﴿أُفٍّ﴾: المدنيان وحفص.

﴿أُفَّ﴾: ابن كثير المكي وابن عامر الشامي ويعقوب الحضرمي.

﴿أُفٍّ﴾: الباقون.

-ودليل الشاطبية هو البيت ٨١٨: وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدِّدْ وَفَا أُفِّ كُلِّه******بِفَتْحٍ دَنَا كُفْؤًا وَنَوِّنْ عَـلَى اعْتِلاَ

-ودليل الدرة هو البيت ١٤٥: وَأُفٍّ افْتَحَنْ حَقًّا .....** ****.....

-ودليل الطَّيِّبة هو البيت ٧٣١: شَفَا وَحَيْثُ أُفٍّ نَوِّنْ عَنْ مَدَا******وَفَتْحُ فَائِهِ دَنَا ظِلُّ كَدَا

## مُعْجَمِيًّا

- بِتَصَرُّفٍ يسيرٍ من معاجم (معجم المعاني الجامع، قاموس المعجم الوسيط، الرائد ،لسان العرب، القاموس المحيط)

تعريف ومعنى ﴿أُفّ﴾.

﴿أُفّ﴾: فِعْل. أَفَّ، يَؤُفُّ، يَئِفُّ.

اسم فعل مضارع بمعنى أتضجَّر تعبيرًا عن الازدراء، وتأخذ الفاء كلَّ الحركات، منوّنة وغير منوّنة.

أف له : لفظة تُقال عند استقذار شيءٍ والتضجُّر والتقزُّز منه.

﴿أفّ﴾: اسم. يدل على التَّضَجُّر والتَّكَرُّه، تُضم همزتها وتُكْسَر، وتأْخذ الفاء كلَّ شكْل، منوَّنة وغير منوَّنة.

# إِعْرَابًا وَتَوْجِيهًا وَبَلَاغَةً

- من كتاب الحجة في القراءات السبع لابن خالوية.

جاء في صفحة ٢١٥ ما نصه:

" قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾. يقرأ بالكسر منوّنًا وغير منون، وبالفتح من غير تنوين، فالحجة لمن نون: أنه أرد بذلك: الإخبار عن (نُكْرٍ) معناه: فلا تقل لهما القبيح. والحجة لمن كسر ولم ينون: أنه أراد: إسكان الفاء فكسر لالتقاء الساكنين. وفيها سبع لغات: الفتح والتنوين، والكسر والتنوين، والضم والتنوين، وأفَّى على وزن فعلى. وزاد (ابن الانباري): ﴿أُفْ﴾ بتخفيف الفاء وبإسكانها.

وهي: كلمة تقال عند الضجر. ولو علم الله تعالى أوجز منها في ترك العقوق لأتى بها. ومعناها: كناية عن كل قبيح.

فإن قيل فَلِمَ جاز إجراء الفاء في ﴿أف﴾ لجميع الحركات؟ فقُل: لأن حركتها ليست بحركة إعراب، وإنما هي لالتقاء الساكنين فأجروها مجرى ما انضم أوله من الأفعال عند الأمر بها، وإدغام آخرها، كما قال:

فغضّ الطرْف إنك من نُمَيْرٍ***** فلا كعبًا بلغت ولا كِلَابًا

فالضاد تحرك بالضم اتباعا للضم، وبالفتح لالتقاء الساكنين، وبالكسر على أصل ما يجب في تحريك الساكنين إذا التقيا. فإن قيل: أفيجوز مثل ذلك في (رُبَّ)، وثُمَّ؟ فقل: لا، لأن هذين حرفان وحقُّ الحروف البناء على السكون، فلما التقى في أواخرها ساكنان حُركت بأخف الحركات، واتسع في «أف» لأنها لِمَنْهِيّ عنه، كما وقعت (إيه) لمأمور به، كما اتسعوا في حركات أواخر الأفعال عند الأمر والنهي.

المصدر:- عنوان الكتاب: الحجة في القراءات السبع.

المؤلف: ابن خالوية. المحقق: د. عبدالعال سالم مكرم.

من مطبوعات دار الشروق، ورابط تحميل هذه النسخة:

https://archive.org/download/sa...mir_gmail_...pdf

- من كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب.

جاء في صفحة ٤٤ بالجزء الثاني ما نصه:

" «٦» قوله: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ قرأ نافع وحفص بكسر الفاء والتنوين، وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الفاء من غير تنوين، وقرأ الباقون بكسر الفاء من غير تنوين، وهي لغات كلها، وأصل ﴿أف﴾ المصدر من قوله:أفَّه وتفه، أي: نَتَنًا ودَفْرًا، وهو اسم سُمِّيَ به الفعل، فبني على فتح أو على كسر أو على ضمّ، منوّن وغير منوّن، وذلك جائز فيه لأن فيه لغات مشهورة. فمن نوَّنَه قدَّر فيه التنكير، ومن لّم ينوِّنْه قدَّر فيه التعريف، ومعناه: لايقع منك لهما تَكَرُّهٌ وَتَضَجُّرٌ، وموضع ﴿أف﴾ نصب بالقول، كما تقول: لا تقل لهما شتما. " أهـ.

المصدر:- عنوان الكتاب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها

المؤلف: مكى بن أبى طالب القيسى. المحقق: د. محيي الدين رمضان.

جزءان من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ورابط تحميل هذه النسخة: https://ar.islamway.net/book/٩٩٣١/كتاب-الكشف-عن-وجوه-القراءات-السبع-وعللها-وحججها

- من كتاب شرح الهداية في توجيه القراءات للإمام المهدويّ.

جاء في صفحة ٣٨٥ بالجزء الثاني ما نصه:

" ﴿أُفِّ﴾ [٢٣] اسم غير متمكن، وهو اسم للنتن وكل ما يستقذر. ومن نونه جعله نكرة، ومن لم ينونه جعله معرفة. ومن فتحه ولم ينونه، فتحه لالتقاء الساكنين، واختار الفتح لأنه أخف الحركات. ومن كسر ولم ينون لالتقاء الساكنين أيضًا. " أهـ.

المصدر:- عنوان الكتاب: شرح الهداية في توجيه القراءات

المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٤٠هـ). المحقق: د. حازم سعيد حيدر.

جزءان من مطبوعات مكتبة الرشد، ورابط تحميل هذه النسخة:

A.pdf٨٪٩D٪٨٨٪٩AF%D٪٨D٪٨٧٪٩D٪٨٥٪٩D٪٨٤٪٩D٪٧A٪٨D٪٢٠٪٣B٪٨D٪٧A٪٨D٪٨A٪٨D٪٩B٪٨D٪٨٤٪٩D٪٧A٪٨D٪٢٠٪A٨٪٩D٪٨A٪٨D٪٣A٪٨D٪٨٤٪٩D٪٢٠٪٩A٪٨A%D٨٪٩D٪٧A٪٨AF%D٪٨D٪٨٧٪٩D٪٨٤٪٩D٪٧A٪٨D٪٢٠٪AD٪٨D٪١B٪٨D٪٤B٪٨/%D٥٦٥mir_gmail_٧١https://archive.org/download/sa

- من الكتاب المُوضَح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم.

جاء في صفحة ٧٥٤ بالجزء الثاني ما نصه:

" ٨- ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفِّ﴾ [آية/٢٣] بالفتح غير منون:-

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب. والوجه أنه مبنيّ على الفتح، بني لأنه اسم فاعل، ومعناه أتكرّه وأتضجّر، وفتح للخفة، كما قالوا رُوَيْدَ وَشَتَّانَ. وقرأ المدنيان وحفص عن عاصم ﴿أُفٍّ﴾ بالكسر والتنوين. والوجه أنه مبني على الكسر؛ لأنه الأصل في التقاء الساكنين، وألحقوا به التنوين ليدل على التنكير نحو: إيهٍ وصهٍ إذا أرادوا بهما التنكير.

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة ﴿أُفِّ﴾ بالكسر من غير تنوين. وكذلك اختلافهم في سورة الأنبياء.

والوجه في كسر ﴿أُفِّ﴾ بغير تنوين ، أنه مبنيّ على الأصل في حركة التقاء الساكنين، ولم ينون؛ لأنهم جعلوه معرفةً، كما قالوا غاقِ وَصَهِ إذا أرادوا التعريف. " أهـ.

المصدر:- عنوان الكتاب: الكتاب المُوضَح في وجوه القراءات وعللها.

المؤلف: نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي الفسَوي النحوي المعروف بابن أبي مريم (ت ٥٦٥هـ).

المحقق: د. عمر حمدان الكبيسي.

٣ أجزاء من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ورابط تحميل هذه النسخة:

#A-pdf٨٪٩D٪٣B٪٨A%D٨٪٩D٪٨A٪٨D٪٨٣٪٩D٪٨٤٪٩D٪٧A٪٨AA-%D٪٨-%D٧A٪٨D٪٨٧٪٩D٪٨٤٪٩D٪٨٤٪٩D٪٩B٪٨D٪٨٨٪٩AA-%D٪٨D٪٧A٪٨D٪١A٪٨D٪٧A٪٨D٪١B٪٨D٪٨٢٪٩D٪٨٤٪٩D٪٧A٪٨-%D٨٧٪٩D٪٨٨٪٩AC%D٪٨D٪٨٨٪٩A-%D٨٪٩D٪٨١٪٩AD-%D٪٨D٪٦B٪٨D٪٨٨٪٩D٪٨٥٪٩D٪٨٤٪٩D٪٧A٪٨-%D٨A٪٨D٪٧A٪٨AA%D٪٨D٪٨٣٪٩https://www.noor-book.com/%D

- من كتاب حجة القراءات لابن زنجلة

جاء في صفحة ٣٩٩ ما نصه:

" قرأ ابن كثير وابن عامر: ﴿أُفَّ﴾ بفتح الفاء. وقرأ نافع وحفص: ﴿أُفٍّ﴾ بالتنوين. وقرأ الباقون: ﴿أُفٍّ﴾ خفضًا بغير تنوين. قال أبو عبيد: "من خفض بغير تنوين قال: إنما يحتاج إلى تنوين في الأصوات الناقصة التي على حرفين مثل (مهٍ وصهٍ) لأنها قلَّت فتموها بالنون. و ﴿أُفّ﴾ على ثلاثة أحرف، قالوا: فما حاجتنا إلى التنوين؟ ولكنا إنما خفضنا لئلا نجمع بين ساكنين، ومن قرأ ﴿أُفَّ﴾ بالفتح فهو مبني على الفتح. وإنما بني على الفتح لالتقاء الساكنين، والفتح مع التضعيف حسن لخفة الفتحة وثقل التضعيف، ومن نون ﴿أُفٍّ﴾ فإنه في البناء على الكسر مع التنوين مثل البناء على الفتح. إلا أنه بدخول التنوين دل على التنكير مثل (صهٍ ومهٍ). وقال الزَّجَّاج: ﴿أف﴾ غير متمكن بمنزلة الأصوات. فإذا لم ينون فهو معرفة، وإذا نوَّن فهو نكرة بمنزلة (غاقٍ وعاقٍ) في الصوت، وهذه الكلمة يكني بها عن الكلام القبيح لأن الأفّ وسخ الأظفار والتف الشيء الحقير. " أهـ.

المصدر:- عنوان الكتاب: حجة القراءات.

المؤلف: أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة. المحقق: سعيد الأفغاني.

من مطبوعات مؤسسة الرسالة، ورابط تحميل هذه النسخة:

AA.pdf%٨D%٧A%٨D%١A%٨D%٧A%٨D%١B%٨D%٨٢%٩D%٨٤%٩D%٧A%٨D%٢٠%٩A%٨AC%D%٨AD%D%٨/%D٥٦٥mir_gmail_v١https://archive.org/download/sa

- من كتاب معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج

جاء في صفحة ٢٣٤ بالجزء الثالث ما نصه:

" وقوله: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾. في قوله ﴿أُفٍّ﴾ سبع لغات: الكسر بغير تنوين والكسر بتنوين، والضم بغير تنوين، وبتنوين، وكذلك الفتح بتنوين، وبغير تنوين، وفيها لغة أخرى سابعة لا يجوز أن تقرأ بها، وهي «أُفِّي» بالياء، فأما الكسر لالتقاء الساكنين، و ﴿أف﴾ غير متمكن بمنزلة الأصوات، فإذا لم تنون فهي معرفة، وإذا نون فهو نكرة بمنزلة غاقٍ وعاقٍ في الأصوات، والفتح لالتقاء الساكنين أيضًا، والفتح مع التضعيف حسن لخفة الفتحة وثقل التضعيف، والضم لأن قبله مضمومًا حسن أيضًا، والتنوين فيه كله على وجه النكرة. "أهـ.

المصدر:- عنوان الكتاب: معاني القرآن وإعرابه.

المؤلف: أبو إسحاف بن إبراهيم بن السَّري الزَّجَّاج (ت ٣١١هـ).

المحقق: د عبدالجليل عبده شلبي.

٥ أجزاء من مطبوعات دار الحديث، ورابط تحميل هذه النسخة: .zip٨٢٨٢PDF&file=/FP٢٠٪CONTAINER٢٠٪/formats=IMAGE٨٣٨٢https://archive.org/compress/FP

- من كتاب المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة للدكتور محمد سالم محيسن.

جاء في صفحة ٣٤٢ بالجزء الثاني ما نصه:

" قرأ ((نافع، وحفص، وأبو جعفر)) ﴿أُفٍّ﴾ في السور الثلاث بكسر الفاء منونة، فالكسر لغة ((أهل الحجاز، واليمن)) والتنوين للتنكير.

وقرأ ((ابن كثير، وابن عامر، ويعقوب)) ﴿أُفَّ﴾ في السور الثلاث أيضًا بفتح الفاء بلا تنوين، فالفتح لغة ((قيس)) وترك التنوين، لقصد عدم التنكير.

وقرأ الباقون ﴿أُفٍّ﴾ بلا تنوين، وقد سبق توجيه كسر الفاء، وعدم التنوين. " أهـ.

المصدر:- عنوان الكتاب: المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة.

المؤلف: د. محمد سالم محيسن. ٣ أجزاء. ورابط تحميل هذه النسخة غير متوفر.

## تَفْسِيرًا

- من كتاب معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج

تفسير الآيتين:

﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]

﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ....﴾ [الأحقاف: ١٧]

جاء في صفحة ٢٣٤ بالجزء الثالث ما نصه:

" والمعنى: لا تقل لهما كلامًا تتبرم فيه بهما، ومعنى ﴿أُفّ﴾ النتن، وقيل إن أُفَ وسخ الأظفار، والتَّف الشيء الحقير نحو وسخ الآذان أو الشظية تؤخذ من الأرض. ومعنى الآية: لاتقل لهما ما فيه أذًى بتبرم، أي إذا كبرا، أو أَسَنَّا فينبغي أن تتولى من خدمتهما مثل الذي توليا من القيام بشأنك وخدمتك، ولا تنهرهما بمعنى: لا تنتهرهما، أي لا تكلمهما ضجرًا صائحًا في أوجههما، يقال نهرته أنهره نهرًا، وانتهرته انتهره انتهارًا، بمعنى واحد. "أهـ.

تفسير الآية: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٧]

جاء في صفحة ٣٩٨ بالجزء الثالث بِتَصَرُّفٍ يسيرٍ:

" ((النتن)) لكم و ((نتنًا)) لكم ولما تعبدون من دون الله.

المصدر:- سبق ذكره.

## تعليق الكاتب:

قد أسهبْتُ نوعًا ما في توضيح التوجيه اللغوي والنحوي والبلاغي في الكلمة المذكورة -بالقراءات المتواترة وتركتُ ما جاء في القراءات الشاذة-؛ وذلك للاهتمام بهذا الجانب أكثر من الجوانب الأخرى، كالتفسير والتغاير القرائي، وذلك لما فيه من خلاف متوسع في اللهجات العربية الواردة في هذا اللفظ، وهو جانبٌ قَلَّ الاهتمام به مؤخرًا مقارنة بالجوانب الأخرى في المؤلفات الحديثة.

## تعليق المراجع:

تتبع دقيق واستقراء جيد.